

« الفجر الحديد » القاهرية على نص المذكرة ، ونشرها (١٨) . وتحتوي المذكرة احتجاجا على تعطيل صحيفة « العصابة » وعلى اعتقال قادة عصبة مكافحة الصهيونية ، ومهاجمة مطبعة دار الحكمة واعتقال سكرتير العصبة ومحاسبتها « لجرد اصدارنا كرابسا يفضح الصهيونية وسيدها الاستعمار » . كما تحتج « على اعتقال أربعة اعضاء من جمعيتنا لجرد تقديمهم عريضة احتجاج على اغتالنا » . ورات المذكرة ان « عمل الحكومة العراقية هذا لا يفيد غير الصهاينة والاستعمار ، ازادت أم لم تزد » . وأشارت المذكرة الى « ان الاستعمار والرجعية استاءا من بعث الحياة الحزبية واستاءا من عصبتنا بصورة خاصة » . ثم استعرضت مذكرة قادة العصبة انجازات عصبة مكافحة الصهيونية ، التي تسببت في استياء الاستعمار والرجعية ، وحصرتها فيما يلي : « ١ - قاطعت لجنسة التحقيق الانكلو - امريكية ، وفضحت الاغراض التي تألفت من أجلها هذه اللجنة ، وقد صرح لنا معالي وزير الداخلية السابق باستياء الحكومة من موقفنا من لجنة التحقيق » .

٢ - طالبنا بعرض قضية فلسطين على مجلس الأمن ، بينما يريد الاستعمار وتريد الحكومة العراقية حصر هذه القضية في ذمة الحكومة البريطانية ، صاحبة الانتداب وخالقة الصهيونية .

٣ - طالبنا بعدم الاعتراف بالانتداب على فلسطين ، وبالوعد الذي قطعتة بريطانيا للصهاينة بشكل عملي ، وذلك بعدم الاعتراف بحكومة الانتداب وبسطع العلاقات معها ، وغلق الحدود في وجه الجيش البريطاني المنتقل بين العراق وفلسطين .

٤ - طالبنا ان ينظم الدفاع عن فلسطين على أساس شعبي ، يعتمد على قوانا الداخلية وعلى حقنا الدولي وأن تبذ السياسة القديمة التي سارت عليها الحكومات العراقية وهي سياسة (حسن الظن بالمستعمرين) وانتظار حل مشاكلنا الوطنية على أيدي (لجانم التحقيقية) ومواندهم المستديرة !

٥ - طلبنا دعوة المنظمات الشعبية الديمقراطية في البلاد العربية جميعها الى عقد مؤتمر لتنظيم الدفاع عن فلسطين ، بشكل يضمن اشراك جماهير الشعب في النضال الفعلي المجدي من أجل تحرير فلسطين والبلاد العربية .

٦ - عقدنا خلال أقل من ثلاثة اشهر ، اجتماعات شعبية عامة من أجل تحرير فلسطين ، أكثر مما عقد في العراق خلال العشر سنوات الماضية . وحضر هذه الاجتماعات الالوف من المواطنين المتحمسين الذين اشتركوا ، فعلا ، في أكثر القرارات التي اتخذتها العصبة .

٧ - زرعنا النفوذ الاستعماري والغميانه في أهم قاعدة اجتماعية يستند اليها ، وهي (الاقليات) الدينية والقومية التي طالما استغل وجودها للتفريق بين صفوف الشعب الواحد وللاستخدام طائفة ضد أخرى . فانبعثت العصبة من الوسط اليهودي ضربة للاستعمار الانكلو - امريكي - الصهيوني ، الذي نصب نفسه حاميا ومدافعا عن يهود العالم .

٨ - احتلت جريدتنا (العصابة) ، منذ أول صدورها ، منزلتها المحببة المرموقة عند جمهور القراء الذين ساعدوها وآزروها وعملوا على نشرها ، حتى أوثقت ان تحلق المكان الاول - ان لم تحتله فعلا - بين الصحف المحلية من حيث المادة وكمية المطبوع .

٩ - أوضحت (العصابة) في مقالاتها القضية الفلسطينية بشكل علمي واقعي ، وجردتها من جميع ما علق بها من تشويهات وتلفيقات المستعمرين ، وعزت الصهيونية وظهرتها على حقيقتها ، كحركة استعمارية عنصرية وأداة للاستعمار الانكلو - امريكي . وفضحت اغراض الاستعمارين الامريكي والانكليزي ، والروابط التي تربطهما بالصهيونية . كما فضحت العوامل المساعدة والمشجعة للصهيونية . ودعت الى توحيد جهود المواطنين في جبهة موحدة لمكافحة الاستعمار والصهيونية » .

وبعد ، لعل من الامور غير المستهجنة أن تصدر حكومة نوري السعيد حكما بالسجن المؤبد على يوسف هارون زلخه ، بدعوى انه يترأس عصبة للكفاح من أجل الصهيونية ، لاضدها . نعم ، هكذا فسرت حكومة الطاغية اسم العصبة التي كافحت الصهيونية ، والى هذه الدرجة وصل الامر بالحكومة العراقية التي فعلت ذلك ، في الوقت الذي رحلت